Journal Of the Iraqia University (76-3) June (2026)

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/247

ملامحُ التعبير القرآني في تفسيرِ التحرير والتنوير لابن عاشور(ت:١٣٩٣هـ) دراسة بلاغية في سورتي البقرة وآل عمران

م.م. وجدان حميد إبراهيم

م.د. محمود علي احمد

جامعة تكريت/ كلية التربية طوز خورماتو/ قسم اللغة العربية

Qurʾanic Expression in Ibn ʿĀshūr's al-Taḥrīr wa al-Tanwīr: A Rhetorical Study of al-Baqarah and Āl ʿImrān

A.L. Wejdan Hameed Ibrahim
L.D. Mahmood Ali Ahmed
wejdan.h.ibrahim@tu.edu.iq
mahmoud.a.ahmed@tu.edu.iq

الخلاصة:

يهدف البحث إلى الكشف عن ملامحُ التعبير القرآني في تفسيرِ التحرير والتنوير لابن عاشور(ت:١٣٩٣هـ) دراسة بلاغية في سورتي البقرة وآل عمران/ من خلال دراسة الظواهر البلاغية ودلالتها السياقية التي أسهمت في إبراز الإعجاز البياني للقرآن الكريم، وبيان مدى إسهام ابن عاشور في تفسير البيان القرآني والذي أظهر دقته في تعليل الظواهر البلاغية وتوظيفها في خدمة المعنى القرآني مما يجعل أسلوبه متميزاً في الجمع بين التحليل اللغوي والبياني في الدراسات القرآنية المعاصرة.**الكلمات المفتاحية:**التعبير القرآني، تفسير، التحرير والتنوير، ابن عاشور.

Abstract

This study aims to identify the features of Qurʾanic expression in Ibn ʿĀshūr's al-Taḥrīr wa al-Tanwīr (d. 1393 AH) through a rhetorical analysis of Sūrat al-Baqarah and Sūrat Āl ʿImrān. It examines rhetorical phenomena and their contextual significations that contribute to highlighting the eloquent inimitability (iʿjāz bayānī) of the Holy Qurʾān. The study also clarifies the extent of Ibn ʿĀshūr's contribution to the interpretation of Qurʾanic eloquence, demonstrating his precision in explicating rhetorical phenomena and employing them in the service of Qurʾanic meaning. This approach renders his methodology distinctive for its integration of linguistic and rhetorical analysis within contemporary Qurʾanic studies.

Keywords: Qurʾanic Expression; Tafsīr; al-Taḥrīr wa al-Tanwīr; Ibn ʿĀshūr

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل القرآن الكريم بلسانٍ عربيٍّ مبين، هدى وذكرى للمتقين وشفاء ورحمة للمؤمنين، ونوراً وضياءً للعالمين، والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين مصباح الدجى محمد بن عبد الله وعلى آله الطيبين وأصحابه الأخيار ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.... وبعد:تُعدّ اللغة العربية من أغزر اللغات ثراءً وأدقها تعبيراً، لما تمتاز به من تنوعٍ في الأساليب وتعددٍ في طرائق البيان وقد اختارها الله تعالى وعاءً للوحي الإلهي في كتابه الكريم الذي جاء معجزاً في لفظه ومعناه جامعاً بين دقة التعبير وجمال الأسلوب. فالتعبير القرآني ظاهرة بينة والنص القرآني حمال أوجه إذ تتنوع فيه الأساليب بتنوع المقامات والمقاصد في طرق التعبير مما يكون له أثر في توجيه الدلالة فيؤدي المعنى بأوجز لفظٍ وأبلغ تركيب وانطلاقاً من أهمية هذا الجانب جاءت هذه الدراسة بعنوان: ملامحُ التعبير القرآني في تفسيرِ التحرير والتنوير لابن عاشور(ت:١٣٩٣هـ) دراسة بلاغية في سورتي البقرة وآل عمران/ سعياً إلى الكشف عن الخصائص البلاغية التي أشار إليها ابن عاشور في تفسيره وبيان أثرها في توجيه المعنى القرآني

وتنوع دلالته. تناول البحث أربعة موضوعات بلاغية رئيسة وهي: الذكر والحذف، والتقديم والتأخير، التذكير والتأنيث، والالتفات.اعتمدت الدراسة المنهج التحليلي الوصفي من خلال استقراء النصوص القرآنية في التحرير والتنوير وانتهى البحث بخاتمة: عرضنا فيها أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

الموضوعات الرئيسة:

أولاً: الذكر والحذف:

تناول العلماء هذه الظاهرة وفصلوا بها القول من خلال تعريفها وبيانها، في النحو والبلاغة، **الذكر لغةً** هو: "الذِّكْرُ: الحفظ للشيء تذكره، وهو مني على ذكر. والذِّكرُ: جري الشيء على لسانك، تقول جرى منه ذِكر"(١).

أما **الذكر اصطلاحاً** فهو: " تارة يقال ويراد به هيئة للنّفس بها يمكن للإنسان أن يحفظ ما يقتنيه من المعرفة، وهو كالحفظ إلّا أنّ الحفظ يقال اعتبارا بإحرازه، والذِّكْرُ يقال اعتبارا باستحضاره، وتارة يقال لحضور الشيء القلب أو القول، ولذلك قيل: الذّكر ذكران: ذكر بالقلب وذكر باللّسان"(٢).

الحَذف لغةً:

جاء في العين قوله" قَطْفُ الشَّيْء من الطَّرَف كما يُحْذَف طَرَفُ ذَنَب الشّاة"(٣).

الحذف اصطلاحاً:

قال عبد القاهر الجرجاني(ت:٤٧١هـ) هو: "باب دقيق المسلك لطيف المأخذ عجيب الأمر شبيه بالسحر فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق وأتم ما تكون بيانا إذا لم تبن"(٤). وعليه سنتطرق إلى شواهد الآيات في تفسير التحرير والتنوير التي جاءت بها هذه الظاهرة:ومن شواهد الذكر ما جاء في قوله تعالى:﴿ ۞ تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ ۖ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ ۚ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ۗ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلَ ٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ وَلَٰكِنِ ٱخْتَلَفُوا۟ فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلُوا۟ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿٢٥٣﴾ ﴾ [سورة البقرة, الآية:٢٥٣]في الآية الكريمة تخصيص ذكر الأنبياء قال ابن عاشور "قد خص الله من جملة الرسل بعضا بصفات يتعين بها المقصود منهم، أو بذكر اسمه، فذكر ثلاثة إذ قال: منهم من كلم الله، وهذا موسى عليه السلام لاشتهاره بهذه الخصلة العظيمة في القرآن، وذكر عيسى عليه السلام، ووسط بينهما الإيماء إلى محمد صلى الله عليه وسلم بوصفه، بقوله: ورفع بعضهم درجات"(٥)، والرسل هم موسى–عليه السلام– وعيسى–عليه السلام– ومحمد–صلى الله عليه وسلم–(٦)، وقال الألوسي(ت:١٢٧٠هـ): "للإيذان بعلو طبقتهم وبعد منزلتهم، واللام للاستغراق، ويجوز أن تكون للجماعة المعلومة له –صلى الله عليه وسلم– أو المذكورة قصصها في السورة"(٧).وذكر اسم عيسى– عليه السلام– مع أمه–عليها السلام– قال ابن عاشور: "وصف عيسى مع أن سائر الرسل أيدوا بالبينات وبروح القدس، للرد على اليهود الذين أنكروا رسالته، وللرد على النصارى الذين غلوا فزعموا ألوهيته، ولأجل هذا ذكر معه اسم أمه– مهما ذكر– للتنبيه على أن ابن الإنسان لا يكون إلها، وعلى أن مريم أمة الله تعالى لا صاحبة؛ لأن العرب لا تذكر أسماء نسائها وإنما تكني، فيقولون ربة البيت، والأهل، ونحو ذلك ولا يذكرون أسماء النساء إلا في الغزل، أو أسماء الإماء"(٨)، وإلى يومنا هذا بعض العرب لا تسمي النساء أثناء الحديث مع الرجال فهم يكتفون بالإشارة إليها فقط. فالغرض البلاغي من ذكر اسماء الأنبياء–عليهم السلام– للتخصيص وذكر اسم عيسى مع أمهِ مريم –عليهما السلام– للرد على اليهود والنصارى والتنبيه على مقامه الشريف.وأسلوب الذكر ليس مجدر أداة لغوية و أنما هو إبراز للمعنى وتوضيحه بشكل دقيق ومنه ما جاء في قوله تعالى﴿ ۞ وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا۟ كَاتِبًا فَرِهَٰنٌ مَّقْبُوضَةٌ ۖ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ ۗ وَلَا تَكْتُمُوا۟ ٱلشَّهَٰدَةَ ۚ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٌ قَلْبُهُۥ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨٣﴾ ﴾ [سورة البقرة، الآية: ٢٨٣]نبه ابن عاشور إلى أنّ "ذكر اسم الجلالة فيه مع إمكان الاستغناء بقوله: «وليتق ربه» لإدخال الروع في ضمير السامع وتربية المهابة"(٩). وقال إسماعيل حقي: "جمع بين الاسم الجليل والنعت الجميل للمبالغة في التحذير أي: وليتق المملي دون الكاتب"(١٠)، يتبين أهمية الغرض البلاغي الذي خرج إليه الذكر وهو المبالغة في التحذير وأيضاً التأكيد على أن المقصود بالخطاب المملي لا الكاتب.وفي الآية الكريمة ذَكر القلب وهو "اسم للإدراك والانفعالات النفسية والنوايا، وأسند الإثم إلى القلب وإنما الآثم الكاتم لأن القلب– أي حركات العقل– يسبب ارتكاب الإثم: فإن كتمان الشهادة إصرار قلبي على معصية"(١١)، وقيل معنى آثم قلبه أي فاجر قلبه أي جعل قلبه اثماً(١٢)، ربما ذكر القلب؛ لأنه هو المسؤول عن الحركات والانفعالات أو لعظمة كتمان الشهادة.**ومن شواهد الحذف** التي تطرقنا إليها في تفسير التحرير والتنوير:

حذف المسند إليه(المبتدأ):

جاء في قوله تعالى:﴿ فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾ [سورة آل عمران، الآية:٢٥]قال ابن عاشور: "«وكيف» هنا خبر لمحذوف دل على نوعه السياق، وإذا ظرف منتصب بالذي عمل في مظروفه: وهو ما في كيف من معنى الاستفهام التفظيعي كقولك: كيف أنت إذا لقيت العدو"(١٣)، وقال الزمخشري(ت: ٥٣٨هـ): "وهو استعظام لما أعد لهم وتهويل لهم، وأنهم يقعون فيما لا حيلة لهم في دفعه والمخلص منه، وأن ما حدثوا به أنفسهم وسهلوه عليها تعلل بباطل وتطمع بما لا يكون"(١٤)، فحذف المبتدأ المؤخر وتقديره (كيف حالهم؟)، ويكون المعنى كيف يكون حالهم في ذلك الوقت والله أعلم (١٥).

حذف حرف النداء:

جاء في قوله تعالى:﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾ ﴾ [سورة آل عمران، الآية ٢٦]حذف حرف النداء في (اللهم)، قال ابن عاشور: "اللهم في كلام العرب خاص بنداء الله تعالى في الدعاء، ومعناه يا الله. ولما كثر حذف حرف النداء معه قال النحاة: إن الميم عوض من حرف النداء يريدون أن لحاق الميم باسم الله في هذه الكلمة لما لم يقع إلا عند إرادة الدعاء صار غنيا عن جلب حرف النداء اختصارا، وليس المراد أن الميم تفيد النداء"(١٦)، ذهب الخليل(ت:١٧٠هـ) وسيبويه(ت:١٨٠هـ) إن أصل اللهم يا أله، فلما استعملت الكلمة دون حرف النداء الذي هو" يا" جعلوا بدله هذه الميم المشددة، وذهب الفراء(ت٢٠٧هـ) إلى أن الأصل في اللهم يا أله أمنا بخير، فحذف وخلط الكلمتين(١٧)، وقال فاضل السامرائي: "وقد دلت الدراسات الحديثة على أن أصلها عبري، هو (ألوهيم)، ومعناها (الآلهة) وهم يريدون به الواحد وإنما جعلوه للتعظيم"(١٨).يتبين مما تقدم حذف حرف النداء للإيجاز؛ لكن الاختلاف بين العلماء في التقدير بعد الحذف.

ثانياً- التقديـــم والتأخيـــر:

من المعروف أن للغة العربية لها قواعد في ترتيب الجمل، ولكن هذا النظام ليس دائماً ففي أحوال كثيرة يتم التقديم والتأخير، والخروج عن القاعدة فالتقديم والتأخير في النظم القرآني متنوع ودقيق فكل صيغة لها طرق ومعاني مؤثرة في الدلالة.

فالتقديم لغةً: جاء في أساس البلاغة التقديم قوله: "تقدّمه وتقدّم عليه واستقدم، لا يستأخرون عنه ساعةً ولا يستقدمون واستقدمت زحالتك. وفرس مستقدم البركة. وقدم قومه يقدمهم، ومنه: قادمة الرّحل: نقيض آخرته. وقوادم الطائر. وقدّمته وأقدمته فقدّم وأقدمَ بمعنى تقدّم، ومنه مقدّمة الجيش: للجماعة المتقدّمة، والإقدام في الحرب"(١٩).

والتأخير لغةً "جاءوا عن آخرهم. والنهار يحر عن آخر فآخر، والناس يرذلون عن آخر فآخر والستر مثل آخرة الرحل. ومضى قدماً وتأخر أخراً. وجاءوا في أخريات الناس. ولا أكلمه آخر الدهر وأخرى المنون، ونظر إليّ بمؤخر عينه. وجئت أخيراً وبأخرة"(٢٠).

والتقديم والتأخير اصطلاحاً: يقول عبد القاهر الجرجاني(ت:٤٧١هـ) عنه: "هو باب كثير الفوائد جم المحاسن واسع التصرف بعيد الغاية . لا يزال يفتر لك عن بديعة ويفضي بك إلى لطيفة . ولا تزال ترى شعرا يروقك مسمعه ويلطف لديك موقعه ثم تنظر فتجد سبب أن راقك ولطف عندك أن قدم فيه شيء وحول اللفظ عن مكان إلى مكان"(٢١)، وهو أن الكلمة تتبادل مع غيرها لتترك موقعها في الكلام, وإما أن تأتي متقدمةً أو متأخرة, وهذا لكي تؤدي دوراً بلاغياً ما كانت لتؤديه لو أنها بقيت في مكانها الأصلي(٢٢).ومن الشواهد القرآنية في تفسير التحرير والتنوير قال تعالى:﴿ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴿٢٥٥﴾ ﴾ [البقرة، الآية: ٢٥٥]يقول ابن عاشور في هذا التقديم: "تقديم السِنَة على النوم مراعى فيه ترتيب الوجود، وأن ذكر النوم من قبيل الاحتراس"(٢٣)، وقال البيضاوي(ت:٦٨٥هـ): "تقديم السِنَة عليه وقياس المبالغة عكسه على ترتيب الوجود"(٢٤)، فتقديم السِنَة وهي النعاس على النوم لأنها تتقدم في الوجود وتسبقه(٢٥)فجاء التقديم مراعاةً للترتيبِ الطبيعي ونفي هذه الصفات لإثبات الكمال لله وحده مع دقة التعبير والتصوير البلاغي في ترتيب الألفاظ.وفي قوله تعالى:﴿ الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦٨﴾ ﴾ [سورة البقرة,الآية:٢٦٨].قال ابن عاشور: "قدم اسم الشيطان مسنداً إليه لأن تقديمه مؤذن بذم الحكم الذي سيق له الكلام وشؤمه لتحذير المسلمين من هذا الحكم، كما يقال في مثال علم المعاني «السفاح في دار صديقك» ، ولأن في تقديم المسند إليه على الخبر الفعلي تقوي الحكم وتحقيقه"(٢٦)، فتقديم الفاعل (الشيطان) على الفعل(يعدكم)، فالغرض من التقديم تحذير المؤمن من وساوس الشيطان؛ لأن الانسان بطبعه يخاف الفقر وسوء الحال وفيه مقابلة بين الفقر والفضل والفحشاء والمغفرة وتأخير الفضل لتكون المغفرة بجانب الفحشاء وليتصل الفضل بقوله تعالى: وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ(٢٧)، فهذا من بَديع النظم القرآني الكريم في ترتيب الجمل لإبراز المعنى بأدق صورة.وفي قوله تعالى: ﴿ ۞ لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ

ٱللَّهِۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِنۡ خَيۡرٖ يُوَفَّ إِلَيۡكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تُظۡلَمُونَ ﴿٢٧٢﴾ ﴾ سورة البقرة, الآية:٢٧٢]قال ابن عاشور: " تقديم الظرف وهو عليك على المسند إليه وهو هداهم إذا أجري على ما تقرر في علم المعاني من أن تقديم المسند الذي حقه التأخير يفيد قصر المسند إليه إلى المسند، وكان ذلك في الإثبات بينا لا غبار عليه"[٢٨] فظاهر الخطاب في الآية ﴿ ۞ لَّيۡسَ عَلَيۡكَ هُدَىٰهُمۡ ﴾ خاص للنبي–صلى الله عليه وسلم– ويجوز أن يكون لمن يسمع[٢٩]؛ لكن الهداية هي لله وحده فالنبي ليس مسؤولاً عن الهداية فهو مكلف بالإرشاد والنصح والحث على المحاسن. فالتقديم أفاد الاختصاص والقصر بنبي بالنفي للاهتمام والتأكيد[٣٠]، وهذا من أسرار التعبير القرآني في تأدية المعنى في أوجز العبارات.وفي قوله تعالى: ﴿ لِلۡفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحۡصِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا يَسۡتَطِيعُونَ ضَرۡبٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ يَحۡسَبُهُمُ ٱلۡجَاهِلُ أَغۡنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ تَعۡرِفُهُم بِسِيمَٰهُمۡ لَا يَسۡـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلۡحَافٗاۗ وَمَا تُنفِقُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴿٢٧٣﴾ ﴾ [سورة البقرة, الآية:٢٧٣]مقام التقديم في الآية قال ابن عاشور: " قوله: لا يسألون الناس إلحافا بيان لقوله يحسبهم الجاهل أغنياء بيانا ثانيا، لكيفية حسبانهم أغنياء في أنهم لا يسألون الناس. وكان مقتضى الظاهر تقديمه على الذي قبله إلا أنه أخر للاهتمام بما سبقه من الحق على توسم احتياجهم بأنهم محصرون لا يستطيعون ضربا في الأرض لأنه المقصود من سياق الكلام[٣١]، وقال الألوسي (ت:١٣٤٢هـ) " تقدم الظرف مراعاة للفواصل أو إيماءا للمبالغة"[٣٢]، والمراد بإلحافاً هو: " الإلحاف: الإلحاح، وهو اللزوم، وأن لا يفارق إلا بشيء يعطاه"[٣٣].فالتعبير القرآني جمع بين المعنى والسياق اللفظي مع توازن الفواصل فجاء التعبير أوقع وأبلغ في النفس.وفي قوله تعالى:﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَعَلَيۡهَا مَا ٱكۡتَسَبَتۡۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحۡمِلۡ عَلَيۡنَآ إِصۡرٗا كَمَا حَمَلۡتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلۡنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعۡفُ عَنَّا وَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَآۚ أَنتَ مَوۡلَىٰنَا فَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ [البقرة, الآية ٢٨٦].في قوله: ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَعَلَيۡهَا مَا ٱكۡتَسَبَتۡۗ ﴾ قال ابن عاشور: "إذا وقع في سياق النفي غير بين لأنه إذا كان التقديم في صورة الإثبات مفيدا للحصر اقتضى أنه إذا نفي فقد نفي ذلك الانحصار؛ لأن الجملة المكيفة بالقصر في حالة الإثبات هي جملة مقيدة نسبتها بقيد الانحصار أي بقيد انحصار موضوعها في معنى محمولها"[٣٤]، وقال الشوكاني(ت:١٢٥٠هـ) : "فيه ترغيب وترهيب، أي: لها ثواب ما كسبت من الخير، وعليها وزر ما اكتسبت من الشر، وتقدم «لها وعليها» على الفعلين ليفيد أن ذلك لها لا لغيرها، وعليها لا على غيرها، وهذا مبني على أن: كسب، للخير فقط، واكتسب: للشر فقط"[٣٥].فالغرض البلاغي من تقديم الجار والمجرور القصر.

ثالثاً– التذكير والتأنيث:

جاء في القرآن الكريم أسلوب التذكير والتأنيث وذلك حسب ما يتطلب السياق فالتذكير **والتأنيث في اللغة:** قال الأزهري(ت:٣٧٠هـ):"الذَّكَرُ: خلاف الْأُنْثَى، وَيجمع الذُّكُورَ، والذُّكُورَةَ، والذِّكارَةَ، والذُّكْران"[٣٦]، والمؤنث من "آنثت المرأة وهي مؤنث ولدت الإناث فإن كان ذلك لها عادة فهي مئناث وأرض مئناث وأنيثة سهلة منبتة"[٣٧].

وفي الاصطلاح: هو: "أن يخبر عن اللفظ على صفة ما، أو يشار إليه كذلك، إلى غير ذلك من الأحكام الخاصة بكل واحد"[٣٨]ومن شواهد التذكير والتأنيث في تفسير التحرير والتنوير قوله تعالى:﴿ فَنَادَتۡهُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٞ يُصَلِّي فِي ٱلۡمِحۡرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحۡيَىٰ مُصَدِّقَۢا بِكَلِمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدٗا وَحَصُورٗا وَنَبِيّٗا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٣٩﴾ ﴾ [سورة آل عمران، الآية ٣٩].قال ابن عاشور: "يجوز فيه التأنيث على تأويله بالجماعة أي نادته جماعة من الملائكة. ويجوز أن يكون الذي ناداه ملكا واحدا وهو جبريل وقد ثبت التصريح بهذا في إنجيل لوقا، فيكون إسناد النداء إلى الملائكة من قبيل إسناد فعل الواحد إلى قبيلته كقولهم: قتلت بكر كليبا"[٣٩]، وجاء في الكشف والبيان "قرأ يحيى وثابت والأعمش وحمزة والكسائي وخلف: فناداه بالياء، وأبو عمارة وأبو عبيدة، وقرأ الباقون: بالتاء واختاره أبو حاتم: فإذا تقدم الفعل فأنت فيه بالخيار إن شئت أنثت وإن شئت ذكرت، إلا أن من قرأ بالتاء فلأجل تأنيث الملائكة للفظ والجمع مع إن الذكور إذا تقدم فعلهم وهو جماعة كان التأنيث فيه أحسن"[٤٠].واللمسة البيانية للتعبير في التأنيث هي البشارة ففي القرآن الكريم لم تأتي البشارة بالتذكير فكل بشارة تأتي بالتأنيث, إضافة إلى ذلك لمطابقة اللفظ جاء بالتأنيث[٤١].

رابعاً– الالتفـــــات:

الالتفات في اللغة والاصطلاح:

تميزت اللغة العربية بالعديد من الأساليب لفظاً وتعبيراً، فاللغة العربية غنيةُ الألفاظ عميقةُ المعاني وأسلوب الالتفات أحد أساليب التعبير وقد يرد في غير اللغات أيضاً؛ لأنه يرتبط بالأساليب الكلامية، فالالتفات لغةً: قال ابن منظور(ت:٧١١هـ): "لفت وجهه عن القوم: صرفه، والتفت التفاتا، والتلفت أكثر منه. وتلفت إلى الشيء والتفت إليه: صرف وجهه إليه"[٤٢]، وفي القرآن الكريم جاء لفظ الالتفات في قوله تعالى:﴿ وَلَا يَلۡتَفِتۡ مِنكُمۡ

أَحَدٌ إِلَّا ٱمۡرَأَتَكَۖ إِنَّهُۥ مُصِيبُهَا ﴾ [سورة هود, الآية: ٨١]، وفي الاصطلاح هو: "العدول عن الغيبة إلى الخطاب أو التكلم، أو على العكس"(٤٣)، فالكلام إذا نقل من أسلوب إلى أسلوب آخر كان أحسن في الأداء وأوقع في النفس(٤٤).ومن شواهد الالتفات في تفسير التحرير والتنوير:

١- **الالتفات من الخطاب إلى الغيبة:**قال تعالى:﴿ فَلَمَّا وَضَعَتۡهَا قَالَتۡ رَبِّ إِنِّي وَضَعۡتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا وَضَعَتۡ وَلَيۡسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلۡأُنثَىٰۖ وَإِنِّي سَمَّيۡتُهَا مَرۡيَمَ وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾[سورة آل عمران,الآية:٣٦] قال ابن عاشور: "اسم الجلالة التفات من الخطاب إلى الغيبة فيكون قرينة لفظية على أن الخبر مستعمل في التحسر"(٤٥)، فالالتفات في قوله: وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ، بصيغة الغيبة بعد مناجاة مريم –عليها السلام– الله تعالى بسياق الخطاب الذي حمل معاني التحسر والحزن(٤٦) ومن الأمثلة على ذلك أيضاً قوله تعالى:﴿ أَفَغَيۡرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبۡغُونَ وَلَهُۥٓ أَسۡلَمَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ طَوۡعٗا وَكَرۡهٗا وَإِلَيۡهِ يُرۡجَعُونَ ﴾ [سورة آل عمران, الآية: ٨٣].قال ابن عاشور: فيه "تفريع عن التذكير بما كان عليه الأنبياء. والاستفهام للتوبيخ والتحذير"(٤٧). وقال ابن مجاهد(ت: ٣٢٤هـ) " واختلفوا في الياء والتاء من قوله {يَبْغُونَ} . . {وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ }: ٨٣ فقرأ أبو عمرو وحده {يَبْغُونَ} بالياء {وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ } بالتاء مضمومة وقرأهما الباقون / تبغون / {وإليه ترجعون} بالتاء جميعا وروى حفص عن عاصم {يبغون} {وإليه يرجعون} جميعا بالياء"(٤٨). وقال الأزهري(ت: ٣٧٠هـ) " ليكون على الخطاب الأول، وكل جائز؛ لأن الحكاية تخرج على الخطاب كله، وعلى الغيبة كلها، وبعضها على الخطاب وبعضٌ على الغيبة، وهذا منها إن شاء الله"(٤٩). وقال ابن عاشور "وقرأه الجمهور تبغون بتاء الخطاب فهو خطاب لأهل الكتاب..، وقرأه أبو عمرو، وحفص، ويعقوب: بياء الغيبة فهو التفات من الخطاب إلى الغيبة، إعراضا عن مخاطبتهم إلى مخاطبة المسلمين بالتعجيب من أهل الكتاب. وكله تفريع ذكر أحوال خلف أولئك الأمم كيف اتبعوا غير ما أخذ عليهم العهد به. والاستفهام حينئذ للتعجيب"(٥٠). فالآية الكريمة في جميع وجوهها تحمل معنى التوبيخ والتعجيب من إعراض أهل الكتاب عن الدين فالالتفات هنا ليس مجرد أسلوب وتنويع في الخطاب بل يحمل ركيزة بلاغية قوية تبرز التنبيه إثارة التعجيب للسامع من أعراض أهل الكتاب عن دين الله الذي أسلم له من في السماوات والأرض.

٢- **الالتفات من الغيبة إلى الخطاب:**

أشار ابن عاشور إلى هذا النوع منه قوله تعالى:﴿ وَيُعَلِّمُهُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَنِّي قَدۡ جِئۡتُكُم بِـَٔايَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡۖ أَنِّيٓ أَخۡلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيۡـَٔةِ ٱلطَّيۡرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيۡرَۢا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۖ وَأُبۡرِئُ ٱلۡأَكۡمَهَ وَٱلۡأَبۡرَصَ وَأُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۖ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأۡكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لَّكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴾ [سورة آل عمران, الآيتان: ٤٨,٤٩]يقول ابن عاشور: " قرأ نافع، وعاصم: ويعلمه– بالتحتية– أي يعلمه الله. وقرأه الباقون بنون العظمة، على الالتفات. والكتاب مراد به الكتاب المعهود. وعطف التوراة تمهيد لعطف الإنجيل– ويجوز أن يكون الكتاب بمعنى الكتابة"(٥١) ويعلمه الكتاب والخط وقد ورد عن ابن عباس –رضي الله عنه– المراد بالكتاب القلم والعلم النافع ويفقهه التوراة ويعلمه أسرار أحكامها وكذلك يعلمه الإنجيل الذي أوحى به إليه(٥٢)، فالالتفات هنا انتقال الخطاب من ضمير الغيبة﴿ وَيُعَلِّمُهُ ﴾ إلى الخطاب المباشر على لسان نبي الله عيسى – عليه السلام–﴿ أَنِّي قَدۡ جِئۡتُكُم بِـَٔايَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَلَدٌ ...، ﴾ فنجد الغرض البلاغي من الالتفات بيان مكانة عيسى – عليه السلام– ولما له من تأثير على المخاطبين حول المعجزات ولاسيما أنها قيلت على لسان صاحبها لزيادة التأكيد.وجاء في قوله تعالى:﴿ وَلَا يَأۡمُرَكُمۡ أَن تَتَّخِذُواْ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ أَرۡبَابًاۚ أَيَأۡمُرُكُم بِٱلۡكُفۡرِ بَعۡدَ إِذۡ أَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾ [سورة آل عمران، الآية ٨٠]موضع الالتفات في الآية قوله:﴿ وَلَا يَأۡمُرَكُمۡ أَن تَتَّخِذُواْ ﴾ قال الطاهر: "قوله: ولا يأمركم التفات من الغيبة إلى الخطاب(٥٣)، أي " ما كان ينبغي ولا يستقيم لبشر أن يقول هذه المقالة وهو متصف بتلك الصفة. وفيه بيان من الله سبحانه لعباده: أن النصارى افتروا على عيسى عليه السلام ما لم يصح عنه"(٥٤).المراد من الخطاب في الآية أي ما كان الله يأمركم بعبادة غيره(٥٥)، فجاء بالالتفات لتناسب السياق.

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمة تتم الصالحات، وأفضل الصلوات والتسليمات على خاتم الأنبياء والمرسلين ... وبعد

أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذا البحث:

١- جاء التعبير القرآني في صورة عالية الدقة والتعبير القرآني تعبير فني مقصود في كل كلمة وفي كل حرف ولا خلاف أن التعبير القرآني تعبير فريد في علوه وسموه وأنه أعلى كلام وأرفعه.

٢- ظاهرة الذكر والحذف ليست مجرد ذكر أو حذف لغوي بل تعد وسيلة بلاغية ودلالية مؤثرة في الخطاب القرآني.

٣- من بَديع النظم القرآني الكريم إبراز المعنى بأدق صورة فالتقديم والتأخير يكون وفق السياق النصي لا لقواعد النحو فحسب؛ إذ أسهم في توضيح الدلالة البلاغية أثرها في السياق.

٤- ظاهرة التذكير والتأنيث من ملامح التعبير القرآني؛ إذ تأتي وفق المقام والخطاب ومطابقة للسياق وبيان الدلالة المعنوية للكشف عن الأثر البلاغي في النص القرآني.

٥-الالتفات السياق هو السمة الأهم في بيان المعنى والدلالة وهو ليس مجرد أسلوب وتنويع في الخطاب بل يحمل ركيزة بلاغية قوية كالتنبيه والتأكيد وتناسب السياق في التعبير.

٦- تبين لنا من خلال هذا البحث إن ابن عاشور- رحمه الله- له وقفات في مواضع كثيرة في التعبير القرآني، من خلال الإشارة وبيان المعاني مما يجعل تفسيره نموذجاً متميزاً في لجمع بين التحليل اللغوي والبلاغي في الدراسات القرآنية.

هوامش البحث

(١) العين: ٥/ ٣٤٦.

(٢) المفردات في غريب القرآن: ٣٢٨.

(٣) العين: ٣/ ٢٠١.

(٤) دلائل الاعجاز: ١٢١.

(٥) التحرير والتنوير: ٣/ ٦.

(٦) ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن: ١/ ٣٤٢، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل:١٥٢/١.

(٧) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني:٢/ ٤.

(٨) ينظر: التحرير والتنوير: ٣/ ٩.

(٩) المصدر نفسه: ٣/ ١٢٥.

(١٠) تفسير روح البيان: ١/ ٣٥٩.

(١١) التحرير والتنوير: ٣/ ١٢٨.

(١٢) ينظر: بحر العلوم: ١/ ١٨٧، والكشف والبيان عن تفسير القرآن: ٢/ ٢٩٩.

(١٣) التحرير والتنوير:٢١١/٣.

(١٤) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: ١/ ٣٤٩.

(١٥) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ١/ ٣٩٢، والهداية إلى بلوغ النهاية: ٢/ ٩٨٤.

(١٦) التحرير والتنوير: ٣/ ٢١٢.

(١٧) ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن :١/ ٤٢٥، والجامع لأحكام القرآن:٥٣/٤.

(١٨) معاني النحو: ٤/ ٣٢٦.

(١٩) أساس البلاغة: ٢/ ٥٨, مادة (ق د م).

(٢٠) المصدر نفسه:١/ ٢٢, مادة (أ خ ر).

(٢١) دلائل الإعجاز:٩٦.

(٢٢) ينظر: بلاغة الكلمة والجملة والجمل: ١٠٨.

(٢٣) التحرير والتنوير: ٣/ ٢٠.

(٢٤) أنوار التنزيل وأسرار التأويل:١/ ١٥٣.

(٢٥) ينظر: فتح القدير: ١/ ٣١١، والتعبير القرآني: ٥٣.

(٢٦) التحرير والتنوير: ٣/ ٥٩.

(٢٧) ينظر: خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية: ٢/ ٨٤، وتفسير الفاتحة والبقرة: ٣/ ٣٤٦.

[٢٨] التحرير والتنوير: ٣/ ٧٠.

[٢٩] ينظر: المصدر نفسه: ٣/ ٧٠.

[٣٠] ينظر: مفاتيح الغيب: ٧/ ٦٦، وأنوار التنزيل: ١/ ١٦١، والتحرير والتنوير: ٣/ ٧١.

[٣١] التحرير والتنوير: ٣/ ٧٦.

[٣٢] روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: ٣/ ٤٧.

[٣٣] الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: ١/ ٣١٨.

[٣٤] التحرير والتنوير: ٣/٧٠.

[٣٥] فتح القدير :١/ ٣٥٣.

[٣٦] تهذيب اللغة: ١٠/ ٩٥، باب (الْكَاف والذال).

[٣٧] المحكم والمحيط الأعظم: ١٠/ ١٨١، مادة (أن ث).

[٣٨] المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك): ٦/ ٣٤٤.

[٣٩] التحرير والتنوير: ٣/ ٣٣٩.

[٤٠] الكشف والبيان عن تفسير القرآن:٣/ ٥٩.

[٤١] أسرار البيان في التعبير القرآني:٢٤.

[٤٢] لسان العرب: ٢/ ٨٧، مادة (لفت).

[٤٣] التعريفات: ٣٥.

[٤٤] ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل:١/١٤.

[٤٥] التحرير والتنوير: ٣/ ٢٣٣.

[٤٦] ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: ٣/ ١٣٥، ١٣٦.

[٤٧] التحرير والتنوير: ٣/ ٢٠٠.

[٤٨] كتاب السبعة في القراءات: ٢١٤، وينظر: المبسوط في القراءات العشر: ١٦٧.

[٤٩] معاني القراءات: ١/ ٢٦٨.

[٥٠] التحرير والتنوير: ٣/ ٣٠٠, ٣٠١.

[٥١] المصدر نفسه: ٣/ ٢٤٩.

[٥٢] ينظر: فتحُ البيان في مقاصد القرآن: ٢/ ٢٣٩، وتفسير المراغي ٣/ ١٥٧.

[٥٣] التحرير والتنوير: ٣/ ٢٩٦.

[٥٤] فتح القدير: ٤٠٧.

[٥٥] ينظر: صفوة التفاسير: ١/ ١٣٩.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

١- أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ), تحقيق: محمد باسل عيون السود, دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان, ط: ١، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م.

٢- أسرار البيان في التعبير القرآني، د. فاضل صالح السامرائي، أستاذ النحو في جامعة الشارقة،(د_ ط), (د- ت).

٣- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت, ط: ١ – ١٤١٨ هـ.

٤- بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت: ٣٧٣هـ)، (د-ط)، (د-ت).

٥- بلاغة الكلمة والجملة والجمل، منير سلطان، منشأة المعارف الإسكندرية – مصر ط: ٣، ١٩٩٦م.

٦- التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت : ١٣٩٣هـ), الدار التونسية للنشر – تونس،(د- ط)، ١٩٨٤ هـ.

٧- التعبير القرآني، فاضل صالح السامرائي، دار عمار-عمان، ط: ٤، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.

٨- التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ)، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت -لبنان، ط: ١، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

٩- تفسير روح البيان، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي ، دار إحياء التراث العربي (د-ط)، (د-ت).

١٠- تفسير الفاتحة والبقرة، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت: ١٤٢١هـ)، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط: ١، ١٤٢٣هـ.

١١- تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي (ت: ١٣٧١هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، ط: ١، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م.

١٢- تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: ١، ٢٠٠١م.

١٣- الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي(ت: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط: ٢، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.

١٤- خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، (رسالة دكتوراه) عبد العظيم إبراهيم محمد المطعني (ت: ١٤٢٩هـ), مكتبة وهبة، ط: ١، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.

١٥- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت: ٧٥٦هـ)، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، (د – ت).

١٦- دلائل الإعجاز، أبو بكر عبد القاهر بن عبدالرحمن بن محمد الجرجاني، تحقيق: د. محمد التنجي، دار الكتاب العربي – بيروت، ط: ١، ١٩٩٥.

١٧- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت: ١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: ١، ١٤١٥ هـ.

١٨- صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة، ط: ١، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

١٩- العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت:١٧٠هـ)، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (د-ط), (د-ت).

٢٠- فتحُ البيان في مقاصد القرآن, المؤلف: أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (ت: ١٣٠٧هـ) المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنَّشْر، صَيدَا – بَيروت، (د-ط)، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م.

٢١- فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، ط: ١ - ١٤١٤ هـ.

٢٢- كتاب السبعة في القراءات، أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (ت: ٣٢٤هـ)، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف – مصر، ط: ٢، ١٤٠٠هـ.

٢٣- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، ط: ٣ - ١٤٠٧ هـ.

٢٤- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت:٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط: ١ ١٤٢٢، هـ - ٢٠٠٢ م.

٢٥- لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، ط: ٣ - ١٤١٤ هـ.

٢٦-المبسوط في القراءات العشر، أحمد بن الحسين بن مِهْران النيسابوريّ، أبو بكر (ت:٣٨١هـ)، تحقيق: سبيع حمزة حاكيمي، مجمع اللغة العربية – دمشق,(د-ط): ١٩٨١م.

٢٧- المحكم والمحيط الأعظم أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: ١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

٢٨- معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت: ٥١٠هـ)، تحقيق : عبد الرزاق المهدي, دار إحياء التراث العربي –بيروت، ط : ١، ١٤٢٠ هـ.

٢٩- معاني القراءات للأزهري، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ), مركز البحوث في كلية الآداب – جامعة الملك سعود–المملكة العربية السعودية، ط: ١، ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م.

٣٠- معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت: ٣١١هـ), تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، ط: ١، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

٣١- معاني النحو، د. فاضل صالح السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – الأردن، ط: ١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

٣٢- مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: ٣ - ١٤٢٠ هـ.

٣٣- المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت: ٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت, ط: ١ - ١٤١٢ هـ

٣٤- المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك)، أبو إسحق إبراهيم بن موسى الشاطبي (ت: ٧٩٠ هـ)، تحقيق: د. عبد المجيد قطامش، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى – مكة المكرمة, ط: ١، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.

٣٥- الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت: ٤٣٧هـ)، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، ط: ١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.